المتن:

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي﴾.

الشرح:

نعم كما تقدّم معنا وبيّنا أنّ النُسُك على الراجح من أقوال أهل العلم هو الذبيحة، وبيّنا مُناسبتها للباب. نعم

المتن:

الثانية: تفسير: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَر﴾.

الشرح:

وقد تقدّم معنا وقلنا معنى الآية فصلِّ لربِّك وأنحر لربِّك فدلّ ذلك على أنّ النحر عبادة.

المتن:

الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

الشرح:

أنّ النبي ﷺ في الحديث الذي ذكر فيه الأربعة أي الأجناس الأربعة الملعونين بدأ بلعن من ذبح لغير الله وذلك لأنّه أعظمُها إثمًا فهو شرك بالله.

المتن:

الرابعة: لَعنُ مَن لَعَنَ وَالِدَيهِ، وَمِنهُ: {أَن تَلعَنَ وَالِدَي الرَّجُلِ فَيَلعَنُ وَالِدَيكَ}[1].

الشرح:

نعوذ بالله من ذلك وتقدّم معنا يا إخوة أنّ هذا من أكبر الكبائر. نعم

المتن:

الخامسة: لَعنُ مَن آوَى مُحدِثًا، وهو: الرَّجُلَ يُحدِثُ شَيئًا يَجِبُ فيه حَقّ الله، فَيَلتَجِئُ إِلَى مَن يُجِيرُهُ مِن ذَلِكَ.

الشرح:

هذا أحد المعنيين،

- الرجل الجاني إذا جَنَا جِناية ووجب عليه حقٌّ لمخلوق أو حقٌّ لله عزّ وجل وذهب لآخر يستنصرُهُ فإنّه إن آواه فهو ملعون،

- والوجه الثاني المبتدع حال فعله لبدعته فإنّ من آواه ونصره وقوّاه ومكّنه من إقامة بدعته فيدخل في هذا اللعن والعياذ بالله.

المتن:

السادسة: لَعنُ مَن غَيَّرَ مَنَارَ الأَرضِ وَهِيَ: المَرَاسِيمُ الَّتِي تفرق بين حقك وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو تأخير.

الشرح:

وتقدّم معنا بيان هذا وهو لعن من غيّر الحدود التي بين الجيران، تُغيّرها أنت أيّها الجار أو غيرك، كما تقدّم معنا، فلو أنّ شخصا جاء وغيّر الحدود وضيّعها وضيّع حدود الناس فإنّه يكون فاعل للكبيرة فإذا غيّرها الجار ليأخذ شيئا من أرض جاره فهذه كبيرة مع كبيرة، غيّر منار الأرض و اقتطع من أرض أخيه. نعم

المتن:

السابعة: الفرق بين لعن المُعَيَّنِ ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم.

الشرح:

نعم، المقصود أنّ النبي ﷺ لعن أصحاب المعاصي هؤلاء من غير تعيين، فقال لعن الله من لعن والديه لعن الله من آوى مُحدِثًا لعن الله من غيّر منار الأرض، فهذا لعنٌ بالعموم بالجنس وليس لعنًا بمُعيّن أمّا المُعيّن فهو أن يلعن الجاني الذي فعل ما ورد فيه

اللَّعن بعينه، شرب الخمر، شخص مسلم شرب الخمر، لا يجوز أن تلعنه وتقول لَعَنَكَ الله مع أنّ النبي ﷺ لعن شارب الخمر، لكن لم يلعن مُعيّنًا، لذلك لّما جيء بالرجل الذي يُقال له حمار وقد كان يُضحِك النبي ﷺ وشرب الخمر فجلده النبي ﷺ فأوتي به مرة أخرى، فجلده النبي ﷺ ، فقال رجل اللهمّ اِلعَنْهُ ما أكثر ما يُؤْتَى به، (كأنّه يقول هذا يشرب الخمر وما يستحي حتى من الرسول ﷺ)، الذي يُقيم عليه الحدّ ليس سُلطانا ولا حاكما، الذي يُقيمُ الحدّ الرسول ﷺ ومع ذلك جاء مرتين أو ثلاث، فقال اللهمّ الْعَنْهُ، فقال النبي ﷺ لا تلعنه وذكر أنّه يحبّ الله ورسوله، فنهاه النبي ﷺ هنا عن لعن المُعيَّن، فالمُعيّن لا يُلعن، و تعلمون أنّ المؤمن لا يكون لعّانًا فيحرص على عدم اللعن للمُعيّن، فان قال قائل قد جاء في سنن أبي داود أنّ رجل جاء إلى النبي ﷺ فاشتكى جاره فأمره بالصبر، وجاء مرتين أو ثلاث، فلمّا جاء بعد ذلك قال له أَخْرِجْ متاعك فَأَلْقِهِ، فَأَخْرَجْ متاعه فأصبح الناس يمرّون عليه ويسألونه ما الذي جعلك تُخرِجُ متاعك من بيتك، قال إنّ جاري يؤذيني فأخذوا يَلعنُونَهُ، ويقولون اللهمّ افعل به كذا، اللهم افعل به كذا فلما رأى ذلك، جاء إلى جاره وقال أعد متاعك ولا أفعل ذلك أبدًا.

الشاهد هنا أنّه ورد في الحديث الصحيح أنّهم أخذوا يَلعنُونَهُ وهذا مُعيَّن، وهذا مُعيَّن، ومنه قال بعض أهل العلم انه إذا تَعيَّن اللّعن للزّجر فانّه يُلعن المُعيّن، يعني مثلاً شخص مُصِرٌّ على المعصية التي ورد في اللعن مثل شُرب الخمر ونحو ذلك، فعلمنا أنّه لا يَترجّحُ إلا إذا أصبحنا نلعنه، (أنا أقرّر قولاً لا أرجّحه)، علمنا أنّ إذا لعناه وقلنا له لعنك الله فانّه يترك شرب الخمر قالوا هنا يجوز لأنّه يُحقِّق المقصود الشرعي لكن الراجح والله

اعلم أنّ لعن المُعيَّن لا يجوز، لأنّ المُعيّن يُدعى له بالهداية، لعلّ الله أن يَهدِيَهُ لعلّ الله أن يَهدِيَهُ، حتى أنّ بعض أهل العلم ذكروا، حتّ الكافر حال كونِه حيًّا لا يُلعن فانّه قد ينقلب من كونِه كافرًا إلى كونِه من خيرة المسلمين، كما في بعض صحابة رسول الله ﷺ في أوّل الأمر، كخالد ابن الوليد رضي الله عنه ، كانوا كفّارا و لم يؤمنوا بالنبي ﷺ في أوّل الأمر وحاربوه ثم أصبحوا من خيرة عباد الله بإسلامهم، فقالوا حتى الكافر لا يُلعن بعينه ما دام حيًّا ولا يُلعن بعينه إلاّ إذا عُلِم أنّه مات على الكفر إذا عُلِم أنّه مات على الكفر، لكن نحن الآن نتكلّم عن أخصّ من هذا وهو لعن المُعيّن المسلم إذا فعل ما ورد اللّعن عليه فانّ الصحيح أنّه لا يُلعن على أيّ وجه،

-طيب- فان قيل لي، الحديث الذي ذكرتُه وقلت أنّه صحيح أقول لانّ معنى اللعن هنا هو السب أخذوا يَلعَنُونَهُ أي يسبّونه، فانّه لم يرد أنّهم قالوا لعنك الله، أو اللهمّ اِلعنْهُ، بل الذي بعده يُفسِّرهُ، يقولون اللهمّ افعل به كذا، يَدعون عليه أي يلعنونه، أي يَسبّونه و يَدعون عليه، أمّا لعن المُعيَّن فلا يجوز، وهذا الذي أراده الشيخ، الفرق بين لعن المُعيّن ولعن أصحاب المعاصي بالجملة، إنّ لعن أصحاب المعاصي بالجملة يجوز أمّا لعن المُعيّن فلا يجوز. نعم

المتن:

الثامنة: القصة العظيمة[٢]، وهي: {قِصَّةُ الذُّبَابِ}.

الشرح:

وقد تقدّم معنا. نعم

المتن:

التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب، الذي لم يقصده، بل فعله تخلصًا من شرهم.

الشرح:

هذا على رأي الشيخ، انّه لم يقصد ذلك وإنّما فعله تَخلُّصا من شرّهم وهذا مرجوح، وقلنا الأمر والله اعلم، مُنشَرِح الصدر راضيًا به، نعم.

أو يكون على الوجه الثاني، فعل ذلك مُكرهًا لكن لا عُذر في أمّتِه بالإكراه، نعم.

المتن:

العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طِلبَتِهِم مع كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر.

الشرح:

نعم، لأنّ الرجل الثاني لّما قيل له قرّب ولو ذُبابًا، قال ما كنت لأقرّب لأحد شيئًا دون الله، يعني هم قالوا له قرّب، ورأى أنّهم قالوا للأوّل قرّب ذُبابًا، إذا كانت القصة للرجلين معًا، قال ما كنت لأقُرّب شيئًا مهما صغُر لغير الله، وهذا يدلّ على قوّة التوحيد في قلوب الموحّدين، نعم.

المتن:

الحادية عشرة: أَنَّ الذي دخل النار مُسلِمٌ؛ لِأَنَّهُ لو كان كافرًا[٣] لم يقل: {دخل النار في ذباب}.

الشرح:

كما تقدّم بيانه هذا صحيح، نعم.

المتن:

الثانية عشرة: فيه شاهد للحديث الصحيح: {الجَنَّةُ أَقرَبُ إِلَى أَحَدِكُم مِن شِرَاكِ نَعلِهِ، وَالنَّارُ مِثلُ ذَلِكَ}[٤].	

الشرح:

نعم، فمن مات قامت قيامته، ووجه الدلالة من القصة أنّ الرجل قرّب فدخل النار فَضُربَ عُنقَه فدخل النار، أنّ الرجل قرّب فدخل النار، يعني بموته وأنّ الآخر أَبَى أن يُقرِّب فَضُربَ عُنقَه فدخل الجنّة، وهذا يدلُّ على قُربِهِمَا، نعم.

المتن:

الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عَبَدَةِ الأوثان.

الشرح:

ولذلك قالوا قرّب ولو ذُبابًا مع أنّ الذُباب لا تنفع شيئًا ولكن أرادوا الاعتقاد، أرادوا الاعتقاد، نعم.

باب لا يُذبَحُ لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

نعم لمّا ذكر الشيخ رحمه الله في الباب السابق مسألة عظيمة وهي مسألة الذبح لغير الله، أن يُقصد بالذبح غيرُ الله عزّ وجل وهذه تقع من جماعات ينتسبون الى الاسلام، انتقل الى مسألة اخرى تتعلق بها وهي كالوسيلة لها وهي تقع ايضا من جماعات ممن ينتسبون الى الاسلام، ألا وهي الذبح لله في مكان يُذبح في لغير الله، سواءا كان الذبح لغير الله في زمن سابق او موجودا عند ذبحه لله في هذا المكان،

يعني، لو كان هناك قبر يُذبح عنده لغير الله، فالناس يأتون بذبائحهم يذبحونها لغير الله وجاء هذا بذبيحته يذبحها معهم لله هذا وافقهم في الزمن، او كان هذا القبر عنداجداده يذبح فيه لغير الله كان اجداده يذبحون عند هذا القبر لغير الله ثم ترك هذا فجاء هذا باضحيته او عقيقته الى عند القبر وذبحها لله هذا ايضا ذبح لله في مكان يُذبح فيه لغير الله يعني يا اخوة سواء كان ذلك في الزمن المتقدم اعني الذبح لغير الله او كان مقارنا لذبحه لله في ذلك المكان وهذا حرام كما قررته الادلة وهو عند كثير من اهل العلم من الشرك الاصغر لانه ذريعة لان يقع الانسان في الذبح لغير اله لاذا جاء الانسان يذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله فان الشيطان ياتيه بعد فترة يقول ارايت طعم اللحم كيف كان اليس مختلفا ارايت البركة جلس عندك كم يوم بخلاف العادة ثم ياتيه بعد فترة يقول هذا بسبب ذاك المكان ذاك المكان مبارك فيبدا ثم ياتي و يذبح لغير الله وقد تقدم معنا يا اخوة ان الشيطان ياتي لابن ادم لياخذه الى الشر خطوة خطوة ولانه ايضا ذريعة لان يقع غيره من الجهال في الذبح لغير الله هو اخذ

الذبيحة امام الناس وذهب عند هذا القبر و ذبحها لله ما الذي يُدري الجاهل ياتي الجاهل ببقرته بشاته بديكه يذبح ذبيحته لصاحب القبر مقتديا به وهذا ظاهر جدا ولانه ذريعة لاحياء الذبح لغير الله وان كان الذبح لغير الله قد ترك يعني الناس يذبحون لهذه الشجرة لاخوانهم الجن للصالحين من الجن ثم تركوا هذا واصبحوا لا يذبحون وجاء هذا الرجل وذبح لله تحت هذه الشجرة ربما يعود الناس الى الذبح لهذه الشجرة للجن بفعله هذا فيكون سن سنة في الاسلام فعليه وزرها و وزر من عمل بها من بعده، وهذا ظاهر كما ترون هذه الذرائع ظاهرة جدا ولذلك عند جمع من اهل العلم وهو المُستظهر عندي انه من الشرك الاصغر من الشرك الاصغر لانه ذريعة الى الشرك الاكبر ويُلحق في ذلك أيها الحضور الفضلاء الذبح لله في مكان صالح لان يُذبح فيه لغير الله حتى لو لم يُذبح فيه لغير الله من قبل لكن مهيأ مثل القبر لو ان شخصًا جاء بذبيحته ويذبح عند البقيع لله عند البقيع ما يُذبح لغير الله و لم نعلم في السابق انه يُذبح لغير الله في البقيع لكن هذا المكان صالح لان يغش الشيطان الناس ليوقعها في الذبح لغير الله انا من اهل المدينة آخذ ذبيحتي واذبحها عند البقيع و اُعلقها على صور البقيع و اسلخها ياتي الزائر يقول انظر هذا المدني من اهل المدينة من اهل العلم ممن ناصوا رسول الله ﷺ يذبح عند البقيع فيذبح لاصحاب القبور ولربما اذا عاد الى بلده وعنده مقبرة لا يُذبح فيها لغير الله يذبح لغير الله فاذا كان المكان صالح لان الناس تفعل ذلك

في العادة حتى ولو لم يكن يذبح لغير الله في السابق فانه لا يجوز ان يُذبح لله فيه لانه ذريعة لان يُذبح لغير الله فيه فهذا لا يجوز